Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجمود أو الموت المزعوم الذي تنبؤوا لها به[٥].

أمّا أنّ العامية تصلح للاستعمال الكتابي، فهذا صحيح في ضوء البيئة التي تفهم هذا النمط من الكتابة العامية، أما البيئة التي تختلف مع غيرها في كتابة العاميات، فكيف تتلقّى، أو تُناقش، وتسمع، وتقرأ وتنقد؟، ثم إن الكتابة العامية التي تشيع في عصر، كيف تتواصل وتستمر مع أجيال البيئة الواحدة، ولهم فروع تتنقل من مكان إلى آخر، والفروع تختلف مع الأجيال السابقة في النطق، وهذه الكتابة العامية تعتمد النطق أصلاً، ودليل على ذلك العامية في مدينة نابلس منذ خمسين سنة، في نطقها وبالتالي كتابتها في باب الإمالة، هي غير تلك الموجودة الآن التي تُلغي الإمالة الكبرى، أو تنتقل بها إلى إمالة صغرى، ويؤدي هذا إلى اختلاف في كتابة عامية واحدة، فكيف الأمر بتعدد العاميات.

ثانياً: لقد بحث القدامى في العامية رغبة في تصميمها فحسب، وتقويم السنة العامّة فقط، ولكن المحدثين يبحثون في العامية لا رغبة في تعميمها فحسب، وإنما لاستكشاف مزاياها حتى لقد بلغ من شدّة تأثر بعضهم بمزاعم الأجانب عن صلاحية العامية أن اعتقدوا بأن كثيراً من أساليب العامة أبلغ من أساليب الفصحاء[٦].

ربما يتفق لدارسي العامية أن يقرّوا بأبلغيتها على الفصيحة، إنما سؤالنا الآن: البلاغة في أيسر تعريف لها: تبليغ المعنى الناضج بتأثير وإفادة أو مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته[٧]. يتطلب هذا المعنى منشئاً، أو متفتناً، أو مرسلاً ثم إلى متلق، أو آخذ، أو مستقبل. وبيئة التواصل في العامية محكومة

---

٥ ـ تاريخ الدعوة إلى العامية، د. نفوسة زكريا، ص ١٩٢، ١٩٣.

٦ ـ السابق: ص ١٩٣.

٧ ـ التلخيص: محمد بن عبدالرحمن القزويني (ـ ٧٣٩ هـ) ص ٣٧، ٢٣٥، ٣٤٧، ضبط / عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، مصورة عن النسخة المصرية، ١٩٠٤م.